الحج ميلاد جديد للمسلم

● من فضل الله تعالى ورحمته بالمسلمين أن جعل لهم من التشريعات والعبادات ما فيه تطهير لهم ظاهراً وباطناً، وما فيه تكفير للذنوب، وتزكية للنفوس، لينعموا برحمة الله سبحانه وبالقرب منه، وبثوابه الوافر الجزيل .

من هذه العبادات التي إذا ما أداها المسلم بإخلاص وحرص على آدابها وأخلاقياتها فريضة الحج، حيث بشرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الحج المبرور ثوابه الجنة، وذلك في الحديث الصحيح الذي رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه والذي يقول: "العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة" .

هذه البشارة تكررت في عدد من الأحاديث النبوية حيث يقول صلوات الله وسلامه عليه في حديث آخر عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: "تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة" . لكن: ما الذنوب التي تكفرها العمرة وما خصائص ومواصفات الحج المبرور؟

يقول الدكتور سالم عبدالجليل وكيل وزارة الأوقاف المصرية والداعية المعروف: الذنوب التي يرتكبها الإنسان بتجاوزاته ومخالفاته لما فرضه الله عليه وأمره به ونهاه عنه تنقسم إلى كبائر وصغائر . . وقد ذهب بعض العلماء إلى أن العمرة إذا ما أديت بشروطها وآدابها وبإخلاص شديد كفرت كل ما يرتكبه الإنسان من ذنوب ومعاص . . لكن جمهور العلماء أكدوا أن الذنوب التي تكفرها العمرة هي الذنوب الصغائر فقط . . أما الكبائر فتكفرها التوبة ورحمة الله تعالى وفضله، وباب التوبة مفتوح على مصراعيه لكل إنسان ارتكب الذنوب والمعاصي ما صغر منها وما كبر .

مواصفات الحج المبرور

وعن مواصفات الحج المبرور الذي يذهب بصاحبه إلى الجنة بعد أن يكفر ذنوب الإنسان ويغسله من أدرانه وآثامه قال الدكتور سالم عبدالجليل: الحج المبرور هو المقبول، ومن علامات القبول أن يرجع الحاج من رحلته الإيمانية على صورة أفضل مما كان عليها قبل السفر من ناحية السلوك الإسلامي والحرص على أداء العبادات والإكثار من عمل الخير وتجنب كل ما هو حرام أو ما فيه شبهة حرام . . بمعنى الا يعاود المعاصي مرة أخرى ويلاحظ كل المحيطين به تغييراً شاملا في حياته .

وقال بعض العلماء: إن الحج المبرور هو الخالي من الرياء والذي يؤديه المسلم بإخلاص ورغبة في أن يكون مرحلة تحول في حياته . . وقيل: هو الذي لا يعقبه معصية .

وقال بعض العلماء إن الحج المبرور هو الذي لا يخالطه إثم، وهو مأخوذ من البر وهو الطاعة . . وقد جاء في حديث صحيح عن الإمام أحمد من حديث جابر "الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة . . قيل: يا رسول الله: ما بر الحج؟ قال: إطعام الطعام وإفشاء السلام" .

والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم: "ليس له جزاء إلا الجنة" أن جزاء صاحبه لا يقتصر على تكفير الذنوب وإنما لابد من أن يدخل الجنة وذلك بفضل الله ورحمته، وإذا كان الحديث لشريف مبشراً صاحب الحج المبرور بالجنة، فإنه من البدهي أن الله يغفر له ذنوبه، وقد جاء هذا المعنى صريحاً في بعض الأحاديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه" .

رحلة إيمانية

الدكتورة عبلة الكحلاوي أستاذة الشريعة الإسلامية تحذر من إهمال فريضة الحج أو الانشغال عنها وتؤكد أن كل مسلم يحتاج إلى تأدية فريضة الحج والتشرف بالصلاة في الكعبة المشرفة وزيارة مسجد رسول الله والصلاة فيه، فهذه الرحلة الإيمانية لها دور كبير في تنبيه المسلم إلى أمور إيمانية كثيرة هو في أمس الحاجة إليها وهو في مرحلة الشباب لتستقيم حياته الدينية والدنيوية .

وتضيف: الحج ركن من أركان الإسلام الخمسة ويجب في العمر مرة واحدة على كل مسلم ومسلمة عندما تتوافر الاستطاعة لقوله تعالى: "ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين" وأجمع العلماء على أن الحج فرض عين، وهو لازم على كل مستطيع حال توافر شرط الاستطاعة ولذلك فإن الانشغال عن فريضة الحج هو انشغال عن عبادة واحدة وتأخيرها يعرض الإنسان لضياع فرصة لا يدري هل ستتاح له مرة أخرى أم لا، فالأعمار بيد الخالق القادر الواهب وحده، وهو العليم الخبير، وعلى كل إنسان أن يلبي نداء خالقه ويبادر إلى أداء الفريضة متى توافرت له الاستطاعة المادية والبدنية، خاصة وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رغبنا في أداء هذه الفريضة بكل وسائل الترغيب، فقد سئل صلوات الله وسلامه عليه: أي العمل أفضل؟ قال: "إيمان بالله ورسوله . قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله . قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور" وهو القائل صلوات الله وسلامه عليه "حجوا فإن الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن" وهو المرغب في أداء هذه الفريضة والموجه إلى سرعة أدائها فقال: "الحجاج والعمار وفد الله إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم" .

وتؤكد الدكتورة عبلة الكحلاوي أن كل الأحاديث والتوجيهات النبوية التي جاءت في فضل الحج وثوابه الجزيل وبشرتنا بأجر وثواب الحج والعمرة، تؤكد ضرورة الالتزام بآداب وأخلاقيات فريضة الحج . . ولذلك يجب على المسلم الذي يترك أهله وعشيرته وينضم إلى قافلة ضيوف الرحمن أن يتأدب بأدب الإسلام في كل معاملاته وسلوكه، فلا يغضب على أحد ولا يغضب منه أحد، ولا يشتم أحداً أو يسبه أو يسيء إليه، ولا يفعل أمراً من الأمور المحظورة في الحج والعمرة، وأن يكون حسن الخلق من كل المحيطين به، وأن يتقرب إلى الله بالدعاء مخلصاً في كل الأماكن المقدسة، وأن يتجنب كل ما فيه ظلم أو إساءة للآخرين . . ولو حرص كل حاج على ذلك سيغفر الله له كل ذنوبه وآثامه وسيكون حجه مبروراً وذنبه مغفوراً إن شاء الله .

المال الحلال

يقول الدكتور علي جمعة مفتي مصر: أول ما أنصح به الحاج هو الحرص على الحلال، وتجنب كل ما فيه شبهة حرام حتى يتقبل الله منه عبادته وطاعته ويستجيب لدعائه . . وأذكر الجميع من الحجاج وغيرهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة" فإذا كان الواجب على المسلم عموماً أن يكون طعامه حلالاً بمعنى أن يكون مصدر دخله حلالاً ليس فيه شيء من الرشوة أو السرقة أو الاختلاس أو الاغتصاب أو التدليس أو الغش، فإن كل نفقة الحج ينبغي أن تكون من حلال . . فلا فائدة من عبادة أنفق الإنسان عليها من مال حرام أو فيه شبهة حرام .

فحرص المسلم على أن يكون طعامه من حلال يجعله مقبول الدعاء إن شاء الله . . أما إن سافر الإنسان بمال فيه شبهة أو جمعه من حرام أو ظلم الناس وأكل حقوقهم، فلا فائدة من سفره وأولى به أن يعيد حقوق الناس أو يتخلص من هذا المال المشبوه بإنفاقه في وجوه الخير ويتوب إلى الله توبة صادقة .

وينبه الدكتور جمعة إلى أن الخالق سبحانه وتعالى جعل الحج وسيلة لغفران الذنوب ومن يغفر الله ذنوبه يجد طريقه ممهداً إلى الجنة . . ويقول: الله سبحانه وتعالى يقبل توبة المخلصين الجادين في التوبة من عباده، فالإنسان الذي يرتكب معصية أو مخالفة شرعية ثم يتوجه إلى خالقه بتوبة صادقة يجد كل أبواب الرحمة والغفران مفتوحة له، لأن توبته اقترنت بالإخلاص والعزيمة على عدم العودة إلى المعاصي والذنوب مرة أخرى . . أما الذين أدمنوا المعاصي ولا يكفون عنها فلا يفيدهم حج أو توبة، لأن توبتهم غير صادقة وغير جادين مع أنفسهم ومع خالقهم الذي يعلم السرائر .

أما الذين يجمعون أموالهم من حرام أو أنشطة وأعمال مشبوهة فعدم حجهم أفضل . . فمن علامات الإخلاص في فريضة الحج أن تكون نفقة هذه الفريضة من مال حلال طيب . . فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، ومن حج من مال غير حلال وقال: "لبيك اللهم لبيك" قال الله سبحانه وتعالى كما جاء في الحديث الصحيح "لا لبيك ولا سعديك حتى ترد ما في يديك" .

ومن مظاهر الإخلاص وصدق التوبة أن يطهر المسلم رجلا كان أو امرأة نفسه ويخلص رقبته من المظالم قبل سفره لأداء هذه الفريضة، فيرد الحقوق إلى أصحابها متى استطاع إلى ذلك سبيلا ويتوب إلى الله ويستغفره في ما عجز عن رده وأن يصل أرحامه ويبر والديه ويسترضي إخوانه وجيرانه . . إذا فعل المسلم ذلك قبل سفره للحج والتزم في أداء الفريضة بالآداب والأخلاقيات الإسلامية غفر الله له ذنوبه وأدخله جنته .

أضاحي العيد..

خيـر وبـركـة وتـوسـعـة لـلـنـاس

■ دشنت جمعية الحكمة اليمانية الخيرية في أمانة العاصمة ومختلف محافظات الجمهورية مشاريع توزيع لحوم الأضاحي وكسوة العيد للأيتام والأسر الفقيرة والمتعففة والتي تستهدف 24 ألف أسرة فقيرة ومحتاجة من مختلف المحافظات، حيث قامت الجمعية بنحر ثلاثة آلاف أضحية تبلغ تكلفة الأضحية الواحدة تسعة عشر ألف ريال بتكلفة إجمالية قدرها سبعة وخمسون مليون ريال، ووصل عدد الأسر المستفيدة من المشروع إلى أربعة وعشرين ألف أسرة من الأسر الفقيرة المتعففة وأسر الأيتام في مختلف فروع الجمعية بمحافظات الجمهورية، ممن شملتهم بحوث إدارة الاجتماعية في الجمعية..

الدين والحياة/ عبدالخالق البحري

خدمات إنشائية

وأوضح الأخ قائد الحسام مدير عام العلاقات العامة والإعلام بالجمعية أن جمعية الحكمة اليمانية الخيرية تعتبر من الجمعيات الناشطة في مجال العمل الخيري والإنساني في اليمن، فقد قطعت في هذا المجال مشواراً كبيراً منذ تأسيسها في العام ١٩٩٠م، حيث حققت انجازات نوعية على مستوى راق من الجودة والإتقان في تقديم العمل الخيري والإنساني.. مفيداً بأن الجمعية تساهم في العديد من المجالات الخيرية والإنسانية وخاصة فيما يتعلق بمجال الخدمات الإنشائية وتجاوزت الجمعية المرحلة التقليدية من بناء المساجد إلى بناء المستشفيات والمستوصفات وبناء الكليات العلمية وبيوت الفقراء، في عموم مديريات ومحافظات الجمهورية، وتأتي هذه الانجازات استجابة للحاجة التي يمر بها المجتمع اليمني من معاناة شديدة في الجانب الصحي والمعيشي..

إعانات للأيتام

ونوه مدير عام العلاقات العامة والإعلام بأن خدمات الجمعية شملت مختلف محافظات الجمهورية عبر فروعها المنتشرة في المحافظات، حيث تقدم لليتيم الرعاية من حيث الإعانة الشهرية والإعانة الطبية والمساعدات الموسمية والمساعدات العامة التي تواسي الفقير وتستهدف ذوي الحاجات في المواسم العامة والمناسبات الإسلامية والاجتماعية..

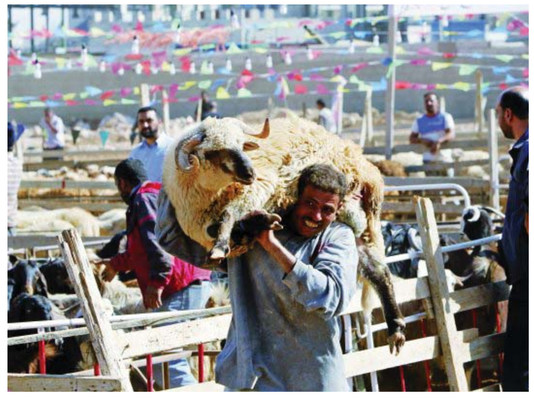

مدير عام العلاقات العامة والإعلام بجمعية الحكمة اليمانية لـ(الدين والحياة):

24 ألف أسرة فقيرة ومحتاجة مستفيدة من مشاريع كسوة وأضاحي عيد الأضحى المبارك بأمانة العاصمة ومختلف محافظات الجمهورية

القرآن الكريم

وأشار الأخ قائد الحسام إلى خدمات الجمعية في مجال تعليم وتحفيظ القرآن الكريم حيث شهدت الإدارة العامة لمدارس تحفيظ القرآن الكريم تعدد البرامج والأنشطة في مجال برامج حفظ القرآن الكريم والتشجيع على الإقبال عليه، والعمل على تعليم القراءات بالسند المتواتر وتفعيل الكثير من البرامج التي لها علاقة بالمشروع القرآني.. وفي مجال الثقافة والإرشاد يشير الأخ مدير الجمعية إلى أن الجمعية وضعت نشر قيم الدين الإسلامي القائمة على التسامح والمحبة والعدل والوسطية في قائمة أولوياتها وأهدافها وتعمل على ذلك بكل وسائل النشر المفيدة اعتقاداً منها بأهمية وأمانة الرسالة التي تحملها إلى المجتمع وهي بهذا العمل الإنساني الخيري تساهم في تحقيق الاستقرار والأمان في البلاد والعباد.

المرأة

وأفاد الحسام بأنه كان للمرأة دور بارز في العمل الخيري في إطار الجمعية باعتبارها شريكة أساسية في بناء الخير داخل المجتمع وقد توزعت خدمات الجمعية في مجال الخدمات الإنشائية (بناء المساجد) حيث تم تشييد ٦١٦ مسجداً وفي المشاريع الصحية تمكنت الجمعية من بناء مستوصف للأمومة والطفولة في محافظة الحديدة ومستشفى في مدينة الضالع وبناء العيادات الخارجية في مستشفى ابن سيناء في حضرموت وبناء مركزين للغسيل الكلوي في زبيد، ومركزين آخرين لغسيل الكلى في القناوص بمحافظة الحديدة، وبناء ٥١ مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم وبناء ٤٣ منزلاً للفقراء في كل من الحديدة وحضرموت وترميم ستة منازل أخرى.

توفير مياه الشرب

وأضاف مدير عام العلاقات العامة والإعلام: أما المشاريع الخيرية الخاصة بتوفير مياه الشرب النقية لأسوت والأحياء الفقيرة فقد أنجزت الجمعية سبعة مشاريع متكاملة متمثلة في مشروع مياه المدروك حيس الحديدة ومشروع مياه دير العلاك بالحديدة ومشروع مياه دير الأخرش بالحديدة ومشروع مياه بني عامر، جبل حبشي بتعز ومشروع مياه بني ضبيان ذمار ومشروع مياه الشريجة، ومشروع مياه العنب، وحفر ٢٥ بئراً يدوياً وإنشاء ١١ خزاناً مائياً، بالإضافة إلى بناء أربعة دور لرعاية الأيتام في كل من حضرموت، عدن، إب والحديدة. واحتفلت جمعية الحكمة اليمانية الخيرية في قاعة مدارس ابن الأمير الأساسية والثانوية بأمانة العاصمة بتخريج ٣٥ حافظاً لكتاب الله تعالى من طلاب المشروع النموذجي لإتمام حفظ القرآن الكريم خلال شهرين ونصف و٣٤ حافظة لكتاب الله من خريجات المراكز النسوية في أمانة العاصمة.

مشروع نموذجي

وأوضح الأخ قائد الحسام أن هذا المشروع النموذجي الذي تنفذه الجمعية عبارة عن دورة حفظ ومراجعة مكثفة للقرآن الكريم خلال شهرين ونصف ويشترط في الطالب المتقدم أن يكون حافظا لعشرة أجزاء من القرآن الكريم والمشروع تقيمه جمعية الحكمة اليمانية سنوياً، حيث أقيمت الدورة العاشرة للمشروع خلال صيف هذا العام في الفترة من ٣ يونيو حتى ١٨ أغسطس الجاري. وتهدف الجمعية من خلال هذا المشروع خلال صيف العام الجاري والذي يعتبر المشروع العاشر على التوالي إلى إتاحة الفرصة للراغبين من الشباب في إتمام حفظ كتاب الله تعالى وكذلك استغلال العطلة الصيفية فيما يعود عليهم بالنفع والفائدة.. وكانت الجمعية قد استوعبت هذا العام عدد ٦٥ طالباً وطالبة تخرج منهم ٣٥ وهم الذين أتموا حفظ القرآن الكريم خلال عطلة صيف هذا العام فيما تفاوت حفظ بقية الطلاب إلى مادون الثلاثين جزءاً وبيدأ البرنامج اليومي للمشروع من بعد صلاة الفجر وحتى العاشرة من مساء كل يوم بصورة مكثفة للحفظ والمراجعة والأنشطة المصاحبة من أنشطة ثقافية ورياضية ومسابقات إضافة إلى أوقات الراحة وتوفر الجمعية لطلاب المشروع طاقماً مؤهلاً وذا خبرة من المدرسين والإداريين فضلا عن السكن والتغذية اليومية لجميع طلاب المشروع وتهيئ لهم جوا مناسبا لحفظ كتاب الله. مفيداً بأن عدد المتخرجين من الدورات السابقة بلغ عددهم ٣٩٩ حافظا وحافظة لكتاب الله تعالى.

أضاحي العيد

وأضاف الأخ الحسام: إنه تم تدشين مشاريع عيد الأضحى المبارك والتي من أهمها مشروع توزيع لحوم الأضاحي، وكسوة العيد، وهدية العيد، وعيديات الأيتام .. حيث تم استكمال توزيع لحوم الصدقات خلال العشر من ذي الحجة للعام الجاري ، بالإضافة إلى تنفيذ العديد من الأنشطة والبرامج الدعوية والترفيهية، والتي من أهمها التحضير لتنفيذ المهرجان العيدي الخامس عشر الذي يقام في مدينة تعز ثالث ورابع أيام عيد الأضحى المبارك والذي حضره الخبير الإعلامي السعودي الدكتور/ مالك الأحمد وعدد من أساتذة جامعتي تعز وعدن..

وأضاف قائد الحسام: إن الجمعية دشنت مشروع الأضاحي اعتبارا من صباح أول أيام عيد الأضحى المبارك وحتى ثالث أيام التشريق.. مفيداً بأن عدد الأضاحي التي نحرتها الجمعية في المشروع الماضي بلغ الفين وأربعمائة واثنتين وسبعين أضحية بالإضافة إلى خمسة عشر ثوراً.. كما تم تنفيذ مشروع كسوة العيد لقرابة خمسة آلاف يتيم ومحتاج بالإضافة إلى توزيع خمسين ألف بطاقة دعوية عيدية في مصليات العيد المبارك..

خواطر في العيد

سعيد شجاع الدين

□ في العيد يبقى كل شيء قريباً إلى الذاكرة، حتى العيد ذاته، وهو يعبر أزمنة متعددة، لا يجد في طريقه ما يوقفه عن مواصلة رحلته السرمدية، وقد رسم صورة الأجيال المتعاقبة شاهداً على وجوده القوي.

في البدء، إننا هكذا مع العيد، استطاع أن يجعلنا أكثر قرباً من الأشياء، كنّا أطفالاً وكان للعيد معناه، إنه مناسبة يعيشها الإنسان في مراحل عمره المتلاحقة جنباً إلى جنب يتكرر الحال كل عام، وبالإمكان التأمل في البيت الواحد، المدينة أو الحارة، قبل القرية، الكل يعيش العيد أو أن العيد هو الذي يحياه، وقد فرض نفسه عبر بوابة الدين ليجعل الأشياء قريبة من ذواتها.

في البدء، جاء الركن الخامس، المبشّر بميلاد العيد، إنه «حجُّ البَيْتِ من اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً»، ثم ماذا بعد ذلك؟ للاستزادة الرجاء مراجعة كتبي الفقه، ويكفينا أننا وجدنا أنفسنا في العيد، كيف ولماذا؟ سؤال تصعب الإجابة عليه، إننا مسلمون، السلام هو هويتنا، والعيد لنا محطة جديدة جاءت من الإعادة المفروضة، لتمنح الجميع فرصة التجدد في خضم زحمة الحياة.

قبيل العيد ظل الناس يترقبون اجتماع الثلاثاء، هل سيخرج قرار مجلس الوزراء بصرف مرتب الشهر؟ قلنا إن هذه الأشياء لا تحتاج إلى قرار وزاري، فهي شأن حياتي عادي، وكان أن وصل نصف الراتب، سألت صديقي في نهار عيدي ونحن نلوك أوراق القات : لماذا تصبح القرى أكثر أمناً في العيد، وقت المساء تحديداً؟ إذ أن الكلاب التي تنتشر في القرى بكثرة لا يُسمع لها صوت، حتى أشرسها يصمت. قال لي على الفور : سبحان الله، الكل يأخذ من الضحية نصيبه، قلت له ويسرعة قبل أن تذهب عنه علامة الاندهاش والإعجاب بنفسه : قل «الأضحية» إنها من التضحية، اقتداءً بسيّدنا إبراهيم – عليه السلام – عندما أراد أن يضحّي بابنه إسماعيل، فداه الله بذبح عظيم، يقال إن سيدنا إبراهيم الذي يلقّب بالخليل، والخلّة في اللغة معناها أعلى مراتب الحب بين اثنين، أراد الله تعالى أن يختبر محبة إبراهيم، فأمره بذبح ابنه، فصارت الأضحية سُنّةً ودليلاً على العطاء، ولعل في ارتفاع ثمنها المادي ما يدلّ على أهميتها.

لم أستطع إكمال القصة، إذ أن شخصاً من الجالسين معنا في الجلسة، سألنا عن الحد الطبيعي للسكّر في الدم، إنه الزميل منير أحمد عبدالرب، الخرج في قسم الكمبيوتر بصحيفة «الثورة»، صاحب اللمسة الإبداعية، يحرص على أن يكون حاضراً في العيد، ويرى في عمله هذا نوعاً من التضحية والجهاد في سبيل الآخرين، ويأمل أن ينال ثوابه من الخالق جلّ شأنه.

عندما لم يجد منير إجابةً على سؤاله اتّصل – ربما – بطبيب، وذكر له نسبة السكّر في دمه، كان أمر مطمئناً، وقد عرفنا ذلك بقوله من صوته الطبيب : يعني أكل شكلاته وأنا آمن.

كان صديقي الذي أجلس بجواره قد لفت انتباهي حين قال بوجود السكّر في الدم وفي البول، زاعماً أن كل نوع يختلف عن الآخر، قلت له : لقد قرأت كثيراً عن السكّري، ولم أجد هذه المعلومة، شاكراً إياه على ما تفضّل به، إلا أنني وقبل أن أنتقل إلى موضوع آخر قلت له : أكيد الثعابين مصابة بداء السكّري، ألا ترى أن الناس في القرى تحديداً يقولون إن الثعبان إذا أصيب بجرح بسيط فإنه يعتبر ميتاً، لأن النمل ستقضي عليه أو كما يقال «لحمة الذرة».

نظر إليّ وحرّك رأسه لأعرف أن عليّ البحث عن موضوع آخر، فعدت متأملاً العيد، ليذهب «حسّي» إلى الشاعر محمد عبدالسلام منصور، الذي علمت أنه أقلع عن تعاطي القات، حيث أخبرني ذلك صديق التقيته على مأدبة غداء أقامها أحد الأصدقاء.

كان الشاعر محمد عبدالسلام منصور يفتح بيته كل ثلاثاء، ولا تكتمل الجلسة إلا بالقات، قلت في نفسي : إنه الشعور بالمسؤولية، إذ الواحد يرتكب جريمة في حق نفسه والإنسانية حين يقبل على القات ضارباً بتحذيرات الأطباء، المخزّن بعضهم، عرض الحائط، وكذا نتائج الدراسات والأبحاث التي تبيّن ضرر القات، ناهيك عن الصورة السيئة التي رسمها لليمنيين، حيث أصبح معظم الناس أسرى الوهم، وصار القات هو المعين الأول.

سألنا البعض ممّن يسافرون إلى الخارج عن شعورهم، الكلّ أجمع أن لا أثر للقات، حتى يعودوا إلى اليمن، وأجدها مناسبة في هذا العيد لأذكّر نفسي وإخواني بأن اليمن – بلادنا – على رأس الدول المهددة بنضوب المياه خلال عقد من الزمن، بسبب القات، بحسب المؤتمر العربي المنعقد مؤخراً في لبنان.

في الجلسة ذاتها قرأت تحقيقاً صحفياً عن الحدائق والمتنفسات أيام العيد، وكان بخصوص الأطفال، لم تعد متنفسات في وجود الزحام، لاحظت أن الأب يجاهد ليحصل ابنه على دوره في اللعبة، السؤال هنا : لماذا في العيد – فقط – تتذكر الحدائق؟ أليست مكان الأطفال في الإجازة الصيفية وغيرها من الأيام؟

نحن الآن نستعد لاستقبال نهار اليوم الرابع، جاءني اتصال من قريب يسكن القرية، إذ يسأل عن والده الذي سافر إلى مقر عمله في إحدى المحافظات ليعود بثمن الأضحية، وتخشى أسرته تأخره وانقضاء أيام التشريق، فكرت في عمل شيء، وأتمنى أن أوفق أخيراً، وقبل أن أهم بمغادرة مكاتبي، راودتني فكرة مقال عن «خليجي٢٠ »، عدت إلى البيت حاملاً ما كتبته، قاطعت برامج العيد التلفزيونية، شعرت بورطة، إذ لست رياضياً، وبالكاد ألملم الموضوع، ألقاجأ أثناء مهاتفة صديق يعمل بإحدى الصحف، يقول إنه سينشره في الصفحة الرياضية، حاولت إقناعه أن ينشر في صفحة أراء، أو كتابات، باعتباره مقال رأي، لكن صاحبنا صمم على رأيه بمجرد أن ذكرت له العنوان : «خليجي ٢٠ هل تُصلح الكرة ما أفسده الدهر؟!».

شاءك الله للوجود مناراً

أبو زيد إبراهيم

أنت بيت الإله أنت مكرم
أول في البيوت أنت معظم
كعبة حولها تطوف البرايا
كلهم بالطواف بالبيت مغرم
شاءك الله للوجود مناراً
شع بالنور في الوجود وأفعم
كم نفوس إليك تهوي وتسعى
شاقها للقاء حب عرمرم
فارقت أهلها وزينة دنيا
وأهل الفؤاد لله احرم
وتعالى النداء لبيك ربي
مالك الملك بالخلائق أرحم
أنت يا رب واحد لا شريك
لك ربي وبالخلائق أعلم
ذاك سر النداء في عالم الغيب
تجلى في عالم قد تجسم
إيه يا كعبة الإله ورمزاً
لرباط على المدى ليس يفصم
حولك الخلق في الطواف تساووا
كل وجه لربه قد أسلم
ليس لون مفضل أو جاه
أو غني على فقير مقدم
إن تقوى الإله أعظم جاه
فالتقى الأواب نعم المكرم
إيه بيت الإله يا خير بيت
في حمى الله أنت بيت محرم
من يرد فيك أي سوء تولى
لاعق الخزي والهوان محطم
ذاك حكم الإله من صانه الله
فبالحفظ والرعاية يغنم
إيه يا من مسلمون في كل أرض
إننا وحدة فلا نتقسم
أمة نحن ما عرفنا شقاقاً
كل شعب به الشقاق مهدم
قد حبانا الإله أعظم ذكر
فبغير القرآن لا نتقدم
إنه الروح والحياة ونور
وهدانا في الكون إذ هو أظلم
ايه بيت الإله والقدس دام
فيه ليل الأسى المعربد خيم
مسجد القدس كم ينادي هلموا
إنه البغي في رحابي تضرم
مهد عيسى النبي إسراء طه
ها هو اليوم صارخ يتألم
هل أسال الدموع في كل عين
هل أذاب القلوب إذ يتكلم
إن طفل الأحجار علم دنيا
إن حق الشعوب حاشاه يهضم
إن ليل الطغيان مهما تدجى
في سنا الفجر باسه يتحطم

عيد التسامح وصفاء النفوس

● العيد في الإسلام مظهر من مظاهر الفرح، وفرصة عظيمة لصفاء النفوس، ووحدة الكلمة، وتجديد الحياة،كما أن العيد بمفهومه الحقيقي أعظم استشاري نفسي، ومصلح اجتماعي؛ لأن السعادة التي يحققها في الناس – إذا أدركوا معناها – سعادة أصيلة، مبنية على قناعة دينية، وصفاء روحي لا مجاملة فيه لأن العيد يوم مبارك يحمل أجمل معاني الحب ومعاني الخير والتواصل بين الأهل وخاصة صلة الأرحام التي أوصى بوصلها الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم فقال تعالى« قل عسى إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم».

وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم» لا يدخل الجنة قاطع رحم» فزيارة الأرحام لها مكانة عظيمة عند الله تعالى لذلك فمن ابرز سمات العيد العطف على الضعيف والمسكين وتحسس الجهود المحتاجة القريب فالقريب كما قال رسول الله «خيركم خيركم لأهله» حتى تكتمل فرحة العيد .

ففي أيام العيد تشرق شمس الصفاء ، و يمتزج فيها الحب والوفاء ، عند مختلف شرائح المجتمع ومستوياتهم ، وتعتبر أيامه من أجمل المناسبات ، وأسعد اللحظات التي تمر على الإنسان في حياته اليومية ، فأيام العيد تُعد منعطفا جميلاً نستريح من خلالها من العناء والشقاء ، والروتين المعتاد ، ونسعد بأيامه ولياليه الجميلة ، وفتح صفحة جديدة مليئة بالصفاء والنقاء الذي يزين القلوب ، ويملأها بالحب والسعادة

ونحن إخواني القراء طالما ما زلنا نعيش وإياكم أيام عيد الأضحى المبارك فإنه ينبغي على كل واحد منا في هذه الأيام المباركة أن يتغلب على هوى النفس الأمارة بالسوء، وذلك بالتسامح والمصافحة في ما قد يكون كدّر صفو العلاقات الأخوية بين الأقارب والجيران والأصدقاء، عن البراء رضي الله عنه – قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا «قلت : وهذا الحديث فيه فضل التصافح ومغفرة الله– تعالى– للمتصافحين قبل تفرقهما لما فيه من الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يصافح أصحابه ويعانقهم فضلاً عن إظهار حسن النية وسلامة القلب من الضغائن والشحناء.

فاهم الفضلي

فللمصافحة أعظمُ الأثر في إشاعة المحبة بين المتصافحين ، فإذا كان نبينا – عليه السلام– يقول:» أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحابيتم؟ أفشوا السلام بينكم » فإذا كان السلام المجرد سبباً في حصول المحبة فمن باب أولى أن تتحقق المحبة إذا اقترنت بالسلام مصافحة بالأيدي، والتحام بالأكف ، وهو أمرٌ مشاهد ملموس لا ينكره أحد ،فكم هو جميل ذلك التواصل، و تلكم الاجتماعات الأسرية، واللقاءات الأخوية التي تعزز اليقين بصفاء النفوس وطهارتها، وترى الأيادي قد تصافحت والأجساد قد تلاقت، وتبادل المحبون الابتسامات ، فالعيد يغير نفوس المتخاصمين، ويجعل مكان القطيعة صلة ، ومكان الجفاء، مودة، وتتبدل الضغائن إلى محبة .

ولعلي أرسل هنا رسائل لمن لا يزالون متقاطعين فأخاطبهم :إن اليوم هو يوم التجاوز عن الأخطاء ، اليوم يوم التسامح والإخاء ، اليوم يوم التلاقي والصفاء .

وفرصة ثمينة لكل واحد منا لكي يفتح صفحة جديدة في مضمار العلاقات الإجتماعية، هذه الصفحة تلغي كل مظهر من مظاهر الضغينة والحقد وتزيل كل رواسب الضغائن والمشاحنات ،فالعيد مكان لصفاء النفس وشفافية الروح ونبل العاطفة ومن هنا ينبغي للمسلم أن يستغل ذلك للتصافي مع الآخرين وإبداء الصفح إن كان وقع عليه خطأ وإبداء الإعتذار إن كان وقع خطأ منه، والعجيب أنّ بعض الناس يظهر ذلك كله يوم العيد ثم لا يلبث أن يعود إلى ما كان عليه من القطيعة والبغضاء، وكأنّه بهذا يحتفظ في داخله بحقده وكراهيته ويظهر أمام الآخرين بخلاف ذلك مجاملة لهم أو سدّاً لباب الانتقاد من قبل الآخرين حتى إذا ذهبت مناسبة العيد رجع كما كان.

من كل قلبي آمل أن تكون فرحة العيد غامرة على كل قرائي الأعزاء وأسرهم وذويهم وأحبابهم، الذين لا شك أن لهم العديد من الذكريات الجميلة التي ترتبط بهذه المناسبة السعيدة وأتمنى من الله الكريم ورب العرش العظيم أن يعيده مرات عديدة علينا واليمن ينعم برغد العيش والمحبة والسلام وبالحياة السعيدة المفعمة بالاستقرار والمودة، وأن يعيده على الأمة الاسلامية والمسلمين كافة باليُمن والخير والرفاهية والتعاون على البر والتقوى.

كل عام ونحن بخير والإنسان فينا بخير ، في هذا العيد تهنئة خاصة لجنودنا البواسل وأهليهم الذين يعيشون عيدا مختلفا في غيابهم .أعادهم الله لأهلهم سالمين ورحم الشهداء منهم .

والله الموفق،،،،

falfatly@yahoo.com

ترك مخلفات الأضاحي في الشوارع معصية

متابعة/ خالد الأكوع

● أكدت دار الافتاء المصرية أن ذبح الأضاحي في الشوارع وترك مخلفاتها في الطرقات وعدم القيام بتنظيفها هو من السيئات العظام والجرائم الجسام لأن فيها إيذاء للناس وفاعلها يتخلق بأخلاق بعيدة عن أخلاق المسلمين.

وجددت دعوتها للمواطنين الراغبين في التقرب إلى الله بالأضحية بأن يذبحوا الأضاحي في الأماكن المعدة والمجهزة لذلك.

وقال فضيلة الدكتور علي جمعة مفتي الجمهورية إن ترك مخلفات الأضاحي ودمائها في الشوارع يتسبب في إيذاء الناس. لذلك يجب عدم تركها في الشوارع والحرص علي وضعها في الأماكن المخصصة لذلك. حفاظا علي البيئة والصحة العامة التي تعد جزءا من السلوك الملازم للمسلم في جميع أوقاته وأفعاله بحيث تجنّب الناس ما قد يصيبهم من أمراض وأوبئة.